{ نفق } ... قد تكرر في الحديث ذكر [النِّفاق] وما تصرَّف منه اسْما وفعْلا وهو اسمٌ إسلامي لم تَعْرفْه العرب بالمعْنى المخْصُوص به وهو الذي يَسْتُر كُفْرَه ويُظْهر إيمانه وإن كان أصلُه في اللُّغة مَعْروفا . يقال : نافقَ يُنَافق مُنافَقةً ونِفاقا وهو مأخوذ من النَّافِقاء : أحَد جِحَرة اليَرْبوع إذا طُلِب من واحِدٍ هرَب إلى الآخَر وخرَج منه . وقيل : هو من النَّفَق : وهو السَّرَب الذي يُسْتَتَر فيهِ لِسَتْرِه كُفْرَه .

- وفي حديث حنظلة [نافَقَ حَنْظَلةُ] أراد أنه إذا كان عِند النبي صلى اللَّه عليه وسلم أخْلَصَ وزَهِدَ في الدنيا وإذا خرج عنه تَرك ما كان عليه ورَغِب فيها فكأنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يَرْضَى أن يُسامِحَ به نفسَه .

(س) وفيه [أكْثَر مُنافِقي هذه الأمَّة قُرَّاؤُها] أراد بالنِّفاقِ ها هنا الرِّياء لأن كِلَيْهما إظهارُ غير ما في الباطن .

(س) وفيه [المُنَفِّقُ سِلْعَتَهَ بالحَلِف كاذبٌ] المُنَفِّقُ بالتشديد : من النفَاق وهو ضِدُّ الكَساد . ويُقالُ : نَفَقَتِ السِلعةُ فهي نافِقة وأنْفَقْتُها ونَفَّقْتُها إذا جَعَلْتَها نافِقة .

(ه) ومنه الحديث [اليمينُ الكاذِبةُ مَنْفَقَةٌ للسِلْعة مَمْحَقةٌ للبَركة] أي هي مَظِنَّة لِنفاقِها ومَوْضِعٌ له .

[ه] ومنه حديث ابن عباس [لا يُنَفِّق بعضُكم لبعض] أي لا يَقْصِدُ أن يُنَفِّق سِلْعَتَه على جهة النَّجْش فإنه بزيادته فيها يُرغِّب السامعَ فيكون قولُه سَببا لابْتِياعِها ومُنَفِّقاً لها .

- ومنه حديث عمر [مِن حَظِّ المَرء نَفَاق أيِّمِه] أي من حَظِّه وسعادته أن تُخْطَب إليه نساؤه من بناتِه وأخَواته ولا يَكْسُدْن كَسادَ السِّلع التي لا تَنْفُق .

(س) وفي حديث ابن عباس [والجَزورُ نافِقة] أي مَيِّتة . يقال : نَفَقَتِ الدابَّة إذا ماتت